Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ إلى اليمين ..

وانحدرت العربة يمينا ثم عبرت بقعة مرور .. حتى وصلت إلى خص من القش فهتف عمار .

ـــ هنا ..

ـــ ألا ندخل بك ؟

ـــ لا داعى .. يكفى هنا .

ومد يده يشد على يد رءوف وهو يهتف فى حرارة :

ـــ شدو حيلكم ..

وقال رءوف وهو يشد على يده :

ـــ على الله ..

ثم أردف قائلا وهو يهز يد عمار الذى أطبق عليها بكفه فى قوة وحرارة :

ـــ وأنتم .. اجمدوا .

ـــ أرخص ما لدينا .. هو أرواحنا ..

ـــ ولكنها بالنسبة لنا .. غالية .

ـــ لن نضيعها سدى .

وقال عبد الكريم مودعا عمار :

ـــ مع السلامة .. خذ بالك من نفسك .. وعندما ترجع إلى البيت .. بلغ أشواق لعمى وخالتى .. والصغير خالد ..

ثم صمت برهة وأردف ضاحكا :

ـــ وللحلق الذى لا تستحقه أذناك الكبيرتان .

واستدارت العربة عائدة .

وانطلق عمار يستحث الخطا تجاه الجبل .

ومن أحد الأوكار .. أقبل يحيى يهتف به :

ـــ أهلا عمار .. قلقت عليك .. وخشيت أن يكون قد أصابك شىء .